

بنود هدنة واشنطن وطهران وآراء العواصم حولها



الأربعاء 8 أبريل 2026 01:00 م

جاء الإعلان عن هدنة الأسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران بعد أسابيع من حرب مفتوحة بدأت في 28 فبراير، ودفعت المنطقة كلها إلى حافة انفجار واسع كان يمكن أن يطل الملاحه والطاقة وأسواق العالم وأمن الإقليم دفعة واحدة □
لكن الطريقة التي أعلن بها الاتفاق، كما البنود التي رافقته، كشفت منذ اللحظة الأولى أن ما جرى ليس تسوية نهائية بقدر ما هو تعليق مؤقت للقتال تحت ضغط الضرورة □
دونالد ترامب قدم الهدنة باعتبارها "نصرًا كاملًا وشاملاً" لواشنطن، وربطها بتعهد إيراني بفتح مضيق هرمز بشكل كامل وفوري وآمن، بينما تحدثت طهران عن هدنة مؤقتة تخصص أسبوعين للمفاوضات ولا تعني نهاية الحرب □
هذا التفاوت في اللغة بين الطرفين لم يكن تفصيلًا شكليًا، لأنه عكس منذ البداية اختلافًا واضحًا في تفسير ما تم الاتفاق عليه، وحدود ما يمكن أن تنتج الهدنة فعليًا خلال الأيام المقبلة □

كما أن النص السياسي الذي أحاط بالهدنة لم يقتصر على واشنطن وطهران، بل تمدد سريعًا إلى باكستان التي ظهرت وسيطًا مباشرًا في المحادثات، ثم إلى عواصم إقليمية ودولية سارعت إلى الترحيب الحذر □
باكستان أعلنت أن وقف إطلاق النار يبدأ فورًا وأن إسلام آباد ستستضيف وفود البلدين يوم الجمعة 10 إبريل، فيما قالت إيران إن المفاوضات ستستمر أسبوعين، وأوضح البيت الأبيض أن المحادثات ما زالت قيد الترتيب النهائي □
وفي الوقت نفسه رحبت مصر وتركيا والاتحاد الأوروبي والصين وفرنسا والسعودية وألمانيا وبريطانيا واليابان والأمم المتحدة بالهدنة، لكن أيًا من هذه الأطراف لم يتعامل معها باعتبارها نهاية للحرب، بل بوصفها فرصة أولية يجب تثبيتها سياسيًا ودبلوماسيًا □
هذا الفارق مهم، لأنه يكشف أن العالم قرأ الاتفاق باعتباره استراحة اضطرارية من النار، لا سلافاً دائماً محسوماً بشروط واضحة ونهائية □

بنود الهدنة تبدأ من وقف النار وتمتد إلى هرمز واليورانيوم ومحادثات إسلام آباد

ثم ظهر أول بند عملي في الهدنة من خلال تعليق الهجمات الأمريكية على إيران لمدة أسبوعين، مقابل فتح مضيق هرمز بشكل فوري وكامل وآمن أمام الملاحه □
هذا الشرط لم يكن بنديًا جانبيًا، لأن المضيق يمر عبره خمس نפט العالم، ولذلك ربطت واشنطن بين التهدئة العسكرية وبين ضمان استمرار حركة التجارة والطاقة، فيما قبلت طهران فتحه مؤقتًا خلال فترة التفاوض □

وبعد هذا البند، اتضح أن الهدنة ليست مجرد وقف نار ميداني، لأن ترامب قال أيضًا إن ملف اليورانيوم المخضب الإيراني "سيتم التعامل معه على أكمل وجه" خلال الأسبوعين □
هذا الكلام أظهر أن واشنطن تريد استثمار التهدئة في فتح ملف التخصيب من جديد، بينما بدت طهران أكثر حذرًا، إذ قبلت التفاوض لكنها لم تقدم خطابًا يفيد بتنازل مسبق عن أوراقها الأساسية □

كما أن دور باكستان لم يكن ثانويًا في صياغة هذه الهدنة، لأن ترامب قال إن الاتفاق جاء بعد محادثات أجراها مع شهباز شريف وقائد الجيش الباكستاني عاصم منير □
وبعد هذا الإعلان، أكد رئيس الوزراء الباكستاني أن وقف إطلاق النار يبدأ فورًا، وأن إسلام آباد ستستضيف وفودًا من الجانبين يوم الجمعة 10 إبريل، في محاولة واضحة لتحويل الهدنة إلى مسار تفاوضي مباشر □

وفي هذا السياق، يرى علي واعظ، مدير مشروع إيران في مجموعة الأزمات الدولية، أن أي هدنة قصيرة بين واشنطن وطهران لا يمكن قراءتها باعتبارها نهاية للصراع، لأن الملفات الأساسية ما زالت مفتوحة من البرنامج النووي إلى النفوذ الإقليمي إلى أمن الخليج □
هذا التقدير ينسجم مع بنود الهدنة نفسها، لأنها أوقفت النار مؤقتًا لكنها رحلت القضايا الأشد انفجارًا إلى مائدة تفاوض لم تبدأ بعد □

الاتفاق آثار خلافات مبكرة لأن طهران لا تعتبره نهاية للحرب وإسرائيل حصرت نطاقه خارج لبنان

ثم بدا واضحاً أن الهدنة لم تُنهِ الخلافات بقدر ما جَعَدَتها مؤقتاً، لأن إيران قالت صراحة إن تخصيص أسبوعين للمفاوضات لا يعني نهاية الحرب □
هذا الإعلان الإيراني حمل رسالة مباشرة مفادها أن طهران قبلت التهدئة بوصفها فرصة تفاوضية محددة زمنياً، لا بوصفها قبولاً بالرواية الأمريكية التي تتحدث عن نصر شامل أو حسم نهائي للمعركة □

وبعد ذلك، ظهرت عقدة أخرى تتعلق بنطاق الاتفاق جغرافياً، لأن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أعلن أن إسرائيل تدعم قرار ترامب بتعليق الهجمات ضد إيران لمدة أسبوعين، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن الهدنة لا تشمل لبنان □
هذه النقطة مهمة لأنها تكشف أن التهدئة المعلنة ليست شاملة لكل جبهات الإقليم، وأن احتمال اتساع الاشتباك من بوابة أخرى ما زال قائماً □

كما أن هذا الاستثناء الخاص بلبنان أضعف منذ البداية صورة الاتفاق بوصفه إطاراً إقليمياً واسعاً للتهدئة □
فحين تدعم إسرائيل وقتاً مؤقتاً للنار مع إيران لكنها تستبعد لبنان من مصلته، فإنها تترك باب التصعيد مفتوحاً في مسرح آخر من الصراع □ وهذا يفسر جانباً من الحذر الدولي، لأن كثيراً من العواصم رأت أن الاتفاق لا يزال محدوداً في نطاقه ومهدداً في تطبيقه □

وفي هذا الإطار، يقول تريتا بارسي، نائب رئيس معهد كوينسي، إن الهدنة القصيرة قد تمنع انفجاراً أكبر، لكنها لا تحل تلقائياً التناقضات التي قادت إلى الحرب من الأصل، خصوصاً إذا ظلت بعض الساحات خارج إطارها □
هذا الرأي يسلط الضوء على الضعف الجوهري في الترتيب الحالي، لأن وقف النار المحدود جغرافياً وزمنياً يبقى معرضاً للانتهاء السريع إذا لم يتحول إلى اتفاق أوسع □

ردود الدول رحبت بالهدنة لكنها تعاملت معها كخطوة أولى لا كتسوية نهائية

ثم جاءت ردود الفعل الدولية لتؤكد هذا المعنى بوضوح □
مصر رحبت بإعلان وقف العمليات العسكرية لمدة أسبوعين، واعتبرت الخطوة تطوراً إيجابياً نحو احتواء التصعيد وتحقيق التهدئة في المنطقة □

لكن الخارجية المصرية لم تتعامل مع الأمر بوصفه نهاية الأزمة، بل شددت على أن وقف العمليات يمثل فرصة للحوار والمفاوضات، ودعت إلى البناء عليه دبلوماسياً مع ضمان حرية الملاحة وتعزيز الأمن والاستقرار □

وبعد الموقف المصري، أظهرت تركيا لهجة قريبة لكنها أكثر تشديداً على التنفيذ، إذ رحبت أنقرة بإعلان وقف إطلاق النار المؤقت وأكدت ضرورة التنفيذ الكامل للاتفاق على الأرض والتزام جميع الأطراف به □
كما أعلنت أنها ستواصل تقديم كل دعم ممكن لإنجاح المفاوضات المرتقبة في إسلام آباد، ما يعني أن أنقرة قرأت الهدنة باعتبارها بداية مسار سياسي يحتاج إلى رعاية وضغط ومتابعة □

كما عبر الاتحاد الأوروبي عن الموقف نفسه تقريباً، حين قالت مسؤولة السياسة الخارجية كايا كالاس إن الهدنة "تتيح فسحة للدبلوماسية" بهدف الوصول إلى اتفاق دائم □
هذا التعبير الأوروبي كان مقصوداً، لأنه لم يمنح الهدنة وصف الحل النهائي، بل وصفها بأنها مساحة مؤقتة يجب استغلالها بسرعة قبل أن تعود المنطقة إلى دوامة النار □

ثم دعمت الصين هذا الاتجاه بإعلان ترحيبها بترتيبات وقف النار مع تأكيدها أن السلام الدائم ما زال يحتاج إلى جهد سياسي إضافي □

وفي هذا السياق، يرى فواز جرجس، أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد، أن قيمة أي هدنة في حرب إقليمية بهذا الحجم لا تُقاس بعمدة التوقف العسكري وحدها، بل بقدرتها على إنتاج مسار سياسي يمنع العودة إلى التصعيد □
هذا التقدير ينسجم مع الموقف الدولي العام، لأن أغلب الحكومات رحبت لكنها امتنعت عن تقديم الهدنة باعتبارها اتفاقاً مكتملاً أو نهاية للحرب □

ثم ظهرت فرنسا والسعودية وألمانيا وبريطانيا واليابان والأمم المتحدة ضمن المسار نفسه من الترحيب بالحذر □
إيمانويل ماكرون دعا إلى تطبيق الهدنة الكامل وأشار إلى ضرورة أن يشمل احترامها جميع أنحاء المنطقة، فيما شددت السعودية على أهمية التهدئة الشاملة والمستدامة وضرورة بقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الملاحة □
أما ألمانيا فقالت إن الهدف يجب أن يكون التفاوض على نهاية دائمة للحرب خلال الأيام المقبلة عبر القنوات الدبلوماسية □

وبعد هذه المواقف، أضافت بريطانيا بعداً عملياً حين أعلن مكتب كير ستارمر أن رئيس الوزراء سيتوجه إلى المنطقة لإجراء محادثات مع شركاء في الخليج لضمان استمرار فتح مضيق هرمز بشكل دائم □
كما قالت اليابان إن الأمر الأهم هو اتخاذ خطوات ملموسة لخفض التصعيد وضمان سلامة الملاحة، لأن نحو 70 بالمئة من وارداتها النفطية تمر عبر هذا الممر الحيوي، ما يوضح أن البعد الاقتصادي كان حاضراً بقوة في الترحيب الآسيوي والغربي □

كما عبرت الأمم المتحدة عن الموقف الأكثر توازناً بين الترحيب والتحذير، إذ رحب أنطونيو غوتيريش بوقف إطلاق النار لمدة أسبوعين، لكنه دعا جميع الأطراف إلى الالتزام بالقانون الدولي والعمل نحو سلام دائم وشامل □
هذا الموقف الأممي أكد أن المجتمع الدولي ينظر إلى الهدنة بوصفها فرصة يجب تثبيتها، لا منجزاً نهائياً مكتمل الضمانات □
وحتى تعليق ديمتري ميدفيديف، الذي وصف الهدنة بأنها انتصار للمنطق، لم يخلُ من التحذير حين أضاف أنه "لن يكون هناك نفط رخيص" بعد الآن □

وأخيرًا، تكشف بنود الهدنة وردود الفعل عليها أن الاتفاق بين واشنطن وطهران لم ينو الحرب، بل أُدِّل انفجارها وأعادها إلى طاولة
تفاوض مضغوطة بسقف زمني قصير □
فالولايات المتحدة تتحدث عن نصر شامل، وإيران تتحدث عن هدنة لا تعني نهاية الحرب، وإسرائيل تستثني لبنان، والعواصم الكبرى ترحب
لكنها تحذر، والمفاوضات لم تبدأ بعد □
لذلك فإن المعنى السياسي الأوضح حتى الآن هو أن الأسبوعين المقبلين لن يكونا مجرد فترة تهدئة، بل اختبارًا فعليًا لقدرة هذا الاتفاق
المؤقت على الصمود والتحول إلى تفاهم أوسع □
وإذا فشلت الأطراف في ذلك، فإن الهدنة ستدخل السجل بوصفها توقعًا قصيرًا بين جولتين من الحرب لا أكثر □